

بحار الأنوار

[28] 10. " (باب) " * " (القبلة وأحكامها) " * الايات: البقرة: والمشرق والمغرب

فأينما تولوا فثم وجه الله إن الله واسع عليم (1).

_____ (1) البقرة: 177. وللاية تعلق بما قبلها وهي

اربعة آيات ترد على اليهود والنصارى في مقالتهم - كما حكاها الله عز وجل بقوله: " وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى تلك أمانيتهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين * بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون * وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون * ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها الا خائفين * لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم * والمشرق والمغرب الاية. وأما هذه الخامسة: فانها ترد عليهم احتجاجهم في أمر القبلة وهو أن قبلة كل ملة هي أخص الشعائر التي يميز بها عن سائر الملل وقد كانت الملل من أهل الكتاب لكل واحد منهم قبلة عليحدة ووجهة هو موليا يختص بهم فكيف يدعى المسلمون أنهم ملة مستقلة قد نسخ ملتهم سائر الملل ودينهم كل الاديان وكتابهم ساير الكتب وهم معذلك يتبعون ملة اليهود في اخص شعائرتهم وهي القبلة ؟ فرد الله عليهم تلك المزعمة بأن كل المعمورة من المشرق إلى المغرب وما بينهما من البلاد كلها ملك لله على السواء وكل جهة استقبل في الصلاة فقد استقبل بها وجه الله عز وجل، سواء كان هي المشرق أو المغرب أو جهة اخرى غير ذلك. فالمسلمون حيثما توجهوا في صلواتهم يستقبلون وجه الله عز وجل، وانما اتخذوا جهة بيت المقدس قبلة لامر أمرهم الله عز وجل على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وآله لا لان بيت المقدس